فمن ابن فى الكلام انه ليس له الا ساق واحدة والقائل اذا
قال كشفت عن يدى اوعن عينى اوعن ساقى اوقدم لم يكن
ظاهر هذا انه ليس له الا واحد من ذلك بل قد يقال انه لم
يكشف الا عن واحد فدعواه النفى فى ظاهر القرآن دعوى باطلة
وهو من لا يقول بمفهوم الصفة تكيف بما ليس من باب المفهوم
بحال فكيف وليس فى القرآن ما يقتضى اثبات الوحدة العينية وذلك
ان قوله ياحسرتا على ما فرطت فى جنب الله اسم جنس مضاف وشل
هذا اما ان يكون ظاهرة العموم على القول المختار كالمعرف باللام عند
الجمهور واما ان يكون العموم كثيراً فيه كقوله ليلة الصيام وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولو كان هذا صفة لكان بمنزلة
قوله بيده الملك وبيدك الخير ولتصنع على عينى .

الوجه الرابع ان يقال من اين فى ظاهر القرآن اثبات جنب
واحد صفة لله ومن المعلوم ان هذا لا يثبته جميع مثبتة الصفات
الخبرية بل كثير منهم ينفون ذلك بل ينفون قول احد منهم بذلك .

قال الامام عثمان بن سعيد الدارمى فى النقض على المريسى وتبعيه
وادعى المعارض زوراً على قوم انهم يقولون فى تفسير قول الله
تعالى ياحسرتا على ما فرطت فى جنب الله قال يعنون بذلك
الجنب هو العضو وليس على ما يتوهمونه قال فيقال لهذا المعارض
ما ارخص الكذب عندك واخفه على لسانك فان كنت صادقا

فى دعواك



فى دعواك فاشرها الى احد من بنى آدم قاله والا فلم تشنع بالكذب
على قوم هم اعلم بالتفسير منك وابصر بتأويل كتاب الله منك
ومن امامك انما تفسيرها عندهم تحسر الكافرين على ما فرطوا
فى الايمان والفضائل التى تدعوا الى ذات الله واختاروا عليها
الكفر والخزية باولياء الله فسماهم الساخرون هذا تفسير
الجنب عندهم فمن ابناك انهم قالوا الجانب من الجنوب فانه
لا يجهل هذا المعنى كثير من عوام المسلمين فضلا عن علمائهم
وقد قال ابوبكر الصديق الكذب مجانب للايمان وقال بن مسعود
لا يحون من الكذب جد ولا هزل وقال الشعبى من كان كذابا فهو
منافق فالحذر ان لا تكون منهم وتوجيه ذلك ان الله تعالى
قال ان تقول نفس ياحسرتا على ما فرطت فى جنب الله وان كنت
لمن الساخرين اوتقول لو ان الله هدانى لكنت من المتقين اوتقول
حين ترى العذاب لو ان لى كرة فاكون من المحسنين بلا قد جاءتك
آياتى فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين فهذا اخبار
عما تقوله هذه النفس الموصوفة بما وصفت به وعليه هذه النفوس
لا تعلم ان لله جنبا ولا تقر بذلك كما هو الموجود منها فى الدنيا فكيف
يكون ظاهر القرآن ان الله اخبر عنه بذلك وقد قال فى كلامهم
ياحسرتا على ما فرطت فى جنب الله فجعل التفريط فى جنب الله
والتفريط فعل وترك فعل وهذا لا يكون قائما بذات الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)